زيارة العلماء لمدينة بغداد
من خلال كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام
لابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ، ١٢٣٩م)
دراسة في الدوافع والنتائج (*)

د/ نضال محمد الزبون
أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

الباحثة/ عائشة خالد على سعيد الهنداسى
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلماء الذين زاروا مدينة بغداد في أواخر العصر العباسي من خلال كتاب "ذيل تاريخ مدينة السلام " لابن الدبيثي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وتتبع دوافع زيارتهم سواء كانت: علمية أو تجارية أو شخصية أو رسمية، أو أنها كانت مرورا بمدينة بغداد لتأدية الحج أو التوجه الى مدينة أو إقليم إسلامي آخر، والتي نرصد من خلالها بيان أهمية ومكانة بغداد السياسية والعلمية في الفترة مدار البحث. وتحاول الدراسة التعرف إلى المناطق الجغرافية التي قدم منها هؤلاء العلماء، وتخصصاتهم العلمية، ومذاهبهم الفقهية، كما تحاول رصد معارفهم وتتبع وتبيان نتائج زيارة العلماء لمدينة بغداد سواء كانت خاصة بالعلماء وما أفادوه من علوم من علماء بغداد أو ما نشروه منها في مدينة بغداد بين علمائها وطلابها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع منهج الاستقراء الكامل لكتاب ابن الدبيثي لحصر

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٣، العدد الثانى والستون.**

المادة حتى تعطي صورة متكاملة عن زيارات العلماء وأسبابها، ثم تم تحليل تلك المادة وتبويبها ضمن العناوين الأساسية لها، واستنباط دوافع تلك الزيارات، وقد اقتصرت الدراسة في بيان دوافع دخول العلماء لبغداد على كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام، الذي يعتبر من أهم الموسوعات التي ترجمت لعلماء تلك الفترة الزمنية.

ومن خلال السعي للتعرف إلى تلك الدوافع، سوف نعلم التطرق إلى مذاهب أولئك العلماء، ومناطق خروجهم، بالإضافة إلى الإحاطة بمعارفهم التي حملوها معهم عند دخولهم لبغداد، وما نشروا من علوم في تلك البلاد والعلوم التي أخذوها من علماء بغداد، وكيف تأثَّرت الحركة العلمية في بغداد بسبب الجمع الغفير من العلماء الذي حطَّ رحاله ببغداد.

وقد توصلت الدراسة بأن أغلب العلماء المذكورين في كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبيثي دفعهم حب العلم وطلبه لدخول بغداد، وكانت النسبة الأقل لزيارة العلماء من دخلوا بغداد للاجتياز إلى مدينة أخرى.

الكلمات الدالة: زيارات العلماء، بغداد، ابن الدبيثي، كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام.

Abstract :

Scholars visits to Baghdad Based on the Book "Dhayil Tarikh Madinat As-Salam" The Tail of the History of the City of Peace" by Ibn Al-Dubaythi (died: 637 A.H/1239 A.D): A study of the causes and effects

This study aims to explore the main motivations of scholars scientific visits to Baghdad in the late Abbasid era according to the book "The Tail of the History of the City of Peace" by Ibn Al-Dubaythi (637 AH / 1239 AD). The motives were classified into, scientific, commercial, personal or official visits, or they were passing through Baghdad to perform Hajj or heading to another Islamic city or region. Through that we will discover the political and scientific importance of Baghdad in the period under research. The study also attempts to identify the original geographical areas of scholars, their scientific specialties, and their doctrines of jurisprudence. It also aims to track and show the results scholars visits to the city of Baghdad, whether what they benefited from the sciences of Baghdad's scientists or what they published in the city of Baghdad among its scientists and students.

Through our seeking to determine the real motives of scholars to Baghdad, the study focused on doctrines of those scholars, their original living places, and the knowledge they carried with them when they entered Baghdad, the sciences they published in that country and the sciences they took from the scientists of Baghdad, and how the

scientific movement in Baghdad was affected by the large gathering of scientists who landed in Baghdad.

Key words: Scientific visits, Baghdad, Ibn Al-Dubaythi, the book "Dhayl Tarikh Madinat As-Salam" The Tail of the History of the city of peace.

المقدمة

يقودنا البحث في التاريخ البشري وبالأخص في التاريخ الإسلامي إلى إدراك أن الحضارة العربية الإسلامية قد مرت بعصرها الذهبي في كافة المجالات في القرون الستة الهجرية الأولى. فقد عاش المجتمع العربي الإسلامي عصورًا تنويرية وقتما كانت أوروبا تعيش في عصور الظلام.

وبحلول القرن الثامن الميلادي دب الخلاف وعدم الاستقرار في الحضارة الإسلامية بسبب الصراع بين الأمويين والعباسيين على السلطة والوصول إلي الحكم إلى أن وصل العباسيون إلى السلطة واستطاعوا ترسيخ نظام قوي استمر لعدة قرون يحكم العالم العربي والإسلامي، وقاموا بنقل مقر الخلافة من دمشق إلى بغداد.

شهدت بغداد في الفترة ما بين القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي أزهى عصور الحضارة وبلغت العلوم فيها أفضل مراحلها على الإطلاق، حيث أدت حركة الترجمة عن الإغريق إلى ازدهار العلم والفلسفة، ليصبح لعلماء المسلمين مكانة عالية في ذلك الوقت، حيث إنهم أصبحوا منارات البشرية كلها في الوقت الذي كانت فيه أوروبا لا زالت تغط في نوم عميق تمثل في وجود التعصب الديني والجهل والانغلاق وتكفير العلم والفلاسفة.

وفي كتاب "ذيل تاريخ مدينة السلام" لابن الدبيثي نجد ضالتنا في هذه الدراسة، حيث إن الدراسة تحاول الوقوف على أسباب تلك الزيارات إلى بغداد وآثارها. ولأجل هذه الغاية قامت الدراسة باتباع منهج الاستقراء الكامل لكتاب ابن الدبيثي لحصر المادة حتى تعطي صورة متكاملة عن زيارات العلماء

وأسبابها، ثم قامت بتحليل تلك المادة وتبويبها ضمن العناوين الأساسية لها، واستنباط أسباب تلك الزيارات، وقد اقتصرت الدراسة في بيان دوافع دخول العلماء لبغداد على كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام، الذي يُعتبر من أهم الموسوعات التي ترجمت لعلماء تلك الفترة الزمنية، وعن طريق ذلك نرى ذلك النشاط الفكري الحاصل في مدينة السلام التي كانت حاضرة للعلم والعلماء في تلك الفترة.

ولا بد من الإشارة إلى أن ابن الدبيثي لا يشير أحيانًا لزمن الزيارة، ولا لتاريخ وفاة العالم، مما يجعل تحديد زمنه يحتاج لدراسة متأنية لشيوخ الزائر وتلاميذه لتحديد زمن الزيارة، وكذلك يقوم ابن الدبيثي أحيانًا باختصار تراجم العلماء بحيث يحتاج الباحث إلى إمعان النظر في سبب الزيارة، أو نتائجها لإغفاله ذكر هذه المعلومة في بعض تراجمه.

وتنبع أهمية الدراسة في توضيح الدراسة ذلك النشاط العلمي الحاصل في مدينة بغداد بسبب دخول العلماء إليها، الأمر الذي يدل على أهميتها من خلال ذكر ما قدَّمه العلماء علميًّا في مدينة بغداد.

أهمية الدراسة:

توضِّح الدراسة ذلك النشاط العلمي الحاصل لمدينة بغداد بسبب دخول العلماء إليها في أواخر العصر العباسي، الأمر الذي يدل على أهميتها من خلال ذكر ما قدَّمه العلماء علميًّا في مدينة بغداد.

إشكالية الدراسة:

أجابت الدراسة عن التساؤلات التالية:

١- كيف أثَّرت الرحلات العلمية الموجَّهة لبغداد على النشاط العلمي ومن هم العلماء الذي دخلوا بغداد طلبًا للعلم؟

٢- كيف ساهم وقوع بغداد في طريق الحج بجذب العلماء لدخولها ومن هم أهم العلماء الذين قدموا بغداد أثناء تأديتهم لفريضة الحج؟

٣- من هم أهم العلماء الذين قدموا بغداد للتدريس في المساجد أو المدارس؟

٤- من هم العلماء الذين قدموا بغداد سفراء إلى الخلافة العباسية أو للتوظيف في مؤسسات الدولة؟

٥- كيف ساهم العلماء التُّجار في تنشيط الحركة العلمية في بغداد، ومن هم أهم هؤلاء العلماء؟

٦- من هم العلماء الذين قدموا بغداد للاجتياز إلى مدينة أخرى أو لمدح أحد من الخلفاء؟

أهداف الدراسة:

من جملة أهداف الدراسة ما يلي:

١- توضيح ما قدَّمه العلماء في بغداد أثناء دخولهم لها عن طريق البعثات العلمية.

٢- بيان النشاط العلمي الحاصل لبغداد أثناء مرور العلماء إليها عند توجههم لتأدية فريضة الحج.

٣- تسليط الضوء على جملة العلماء الذين قدموا بغداد للتدريس بمساجد ومدارس بغداد أو للتوظيف في مؤسسات الدولة العباسية.

٤- بيان ذلك النشاط التجاري الذي ساهم به العلماء التجَّار عند دخولهم لبغداد.

حدود الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية بمدينة بغداد ومن قدم إليها، وتتمثل الحدود الزمانية بالفترة الممتدة من نهايات القرن السادس الهجري وبدايات القرن السابع، ويظهر ذلك جليًّا وواضحًا من خلال تواريخ وفاة العلماء المذكورين.

الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة على كتاب" ذيل تاريخ مدينة السلام" لجمال الدين بن الدُّبيثي بشكل كلِّي، حيث كانت الدراسة عبارة عن استقراء لجميع أجزاء هذا الكتاب، وتتبع لأسباب قدوم العلماء على بغداد، وتصنيف ذلك ضمن الجداول المبيَّنة بالمتن، واستعانت أيضًا بعدّة دراسات أفادتها في استكمال المعلومات اللازمة، مثل:

١- الدراسة الأولى: دراسة بعنوان "ابن الدبيثي وكتابه تاريخ بغداد" للباحث الدكتور " بدري محمد فهد" وهو بحث منشور في مجلة المورد، العدد الثالث لعام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) كلية الآداب، جامعة بغداد، حيث أخذت الباحثة من هذه الدراسة أهم المعلومات الموثوقة عن ابن الدُّبيثي، وأهمية كتابه " ذيل تاريخ مدينة السلام".

٢- الدراسة الثانية: دراسة بعنوان "الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي" وهو بحث مقدَّم لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية لجامعة أم القرى من إعداد " مُريزن سعيد مُريزن عُسيري" لعام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) حيث ساهمت هذه الدراسة بتوضيح وشرح أهم العوامل التي جذبت العلماء لبغداد.

أولًا: سيرة ابن الدبيثي:

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج بن مُهَلهِل بن مقلِّد الواسطي العدل المعروف بابن الدبيثي. ولد المؤرخ جمال الدين بن الدبيثي بمدينة واسط عصر يوم الإثنين في السادس والعشرين من شهر رجب سنة (٥٥٨هـ/٢٩ يونيو ١١٦٣م). [١]

ولكن هنالك مصادر تاريخية أخرى تشير إلى أنه ولد في يوم الإثنين ٢٣ رجب ٥٥٨هـ/ ٢٦ يونيو ١١٦٣م.

ومن أمثلة هذه المصادر، نجد كتاب (تاريخ أربل) لمؤلفه ابن المستوفي، والذي قال: سألته عن مولده، فقال: يوم الإثنين بعد الظهر الثالث والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط.[٢]

نشأ ابن الدبيثي في أسرة محبَّة للعلم، حيث ذكر أن أباه قد سمع الحديث في نفس محلَّته التي سكن بها، من أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري، وغيره، وكتب بها عن جماعة حكايات وأناشيد، وأنَّه رأى ما كتبه أبوه في مجموع بخطِّه، ثمَّ ذكر أنّ أباه قد عاد إلى واسط، وأقام بها إلى حين وفاته، وأضاف أن القاضي أبا علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيره قد أجازوا

أباه، إلَّا أنَّه لم يظفر بسماعه إلَّا بعد وفاته، وأنَّه كتب عنه أناشيد وأمورًا أخرى لم يشأ أن يذكرها واكتفى بالإشارة إليها بقوله "وغيرها"[٣].

أضرَّ ابن الدبيثي في آخر أيَّامه، وتُوفيَّ ببغداد يوم الإثنين في الثامن من شهر ربيع الأول سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٢٩م) ودُفن بمقبرة الوردية وهي مقبرة الزاهد الشهير والعالم الكبير الشيخ شهاب الدين عمر السَّهروردي[٤]، وكان فاقدا لبصره في آخر عمره[٥].

ثانيًا: زيارة العلماء لبغداد:

أن هذه الدراسة عبارة عن توضيح لحركة العلماء العلمية من خلال كتاب "ذيل تاريخ مدينة السلام" للمؤرخ ابن الدُّبيثي.ويبدو جليًّا قيمة تاريخ ابن الدُّبيثي لما امتاز به من قابلية للنقد فيما يكتبه ابن الدُّبيثي، كما أنه قد قام بالجرح والتعديل وأشار للضعيف والجيد من الرجال أثناء الحديث عنهم، لذا هو من الكتب التاريخية المعتمدة لمن جاء بعد ابن الدُّبيثي وكتب بالتاريخ[٦]. ويجب الإشارة إلى أن هذا التاريخ كان من الكتب التي حكت عن تلك الأهمية العلمية التي تمتعت بها مدينة السلام، كما أنه يُعتبر من الكتب التي وصفت مدينة بغداد بشكل دقيق من خلال ما ذكره من طرق ونواحٍ ومحلات وغيرها، وقد يُعتبر هو المصدر الوحيد لكل ما يتصل بمدينة بغداد.

وقد كان عماد الدراسة الأول حيث إنَّ ابن الدبيثي كان يذكر كل عالم دخل بغداد ثمَّ يُتبع ترجمته بالسبب الذي دفعه لدخول بغداد، وفي ذلك الأمر بيان واضح للحركة العلمية التي كانت منتشرة في تلك الفترة الزمنية. وتشير الدراسة إلى أن العلماء كانوا على نوعين إما شبابًا قادمين لطلب العلم ثم أصبحوا علماء كبارًا بعد ذلك، أو علماء مكتملي العلم والثقافة قدموا للتعليم في بغداد أو لغايات أخرى.

ثالثًا: أسباب الزيارة ودوافعها:

بعد القراءة لسير العلماء الزائرين لبغداد في الفترة مدار البحث، وبعد تحليل لأسباب الزيارة لمن لم يذكر ابن الدبيثي سببًا لزيارتهم، تبين وجود مجموعة من الأسباب دفعت العلماء وطلبة العلم لزيارة بغداد في الفترة مدار

البحث، ولعل الأسباب التي رصدتها الدراسة لزيارة العلماء لبغداد ودوافعهم لذلك هي:

١- طلب العلم:

زار بغداد مجموعة من العلماء كانوا مكتملي العلوم، ويؤخذ عنهم العلم، ولم يكن الهدف من زيارتهم سوى نشر العلم عامة، ونشر علمهم خاصة، إضافة إلى اكتساب مجموعة من المعارف الجديدة من خلال مدارسة العلم مع علماء بغداد، وقد تم إحصاء (٣٥) عالمًا زاروا بغداد، وبعضهم استقر بها، وليس لهم غاية أو سبب من الزيارة سوى نشر العلوم التي يملكونها، ونقلها لأهالي بغداد.

جدول رقم (١)

العلماء الذين زاروا بغداد بقصد طلب العلم

الرقم	اسم الزائر	تاريخ الوفاة	بلد الزائر	التخصص العلمي	مكان الزيارة	المصدر
١	محمد بن أحمد بن عبيدالله بن الحسين الآمدي	٥٧٨هـ	واسط	القرآن والتصوف والحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/188-189
٢	محمد بن أحمد بن علي ابن أبي الضوء الهاشمي	٥٨٦هـ	واسط	علم التصوُّف	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/189
٣	محمد بن أحمد بن حمزة ابن جيا أبو الفرج	٥٧٩هـ	الحلَّة المزيدية	الأدب والشعر	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/200
٤	محمد بن أحمد ب علي ابن محمد العنبري أبو شجاع الشاعر	٦١٦هـ	واسط	علم اللغة العربية والنحو	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/228
٥	محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد دادا	٥٤٩هـ	جَرباذقان	علم الفقه والأدب والفرائض والحديث شافعيُّ المذهب	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/234
٦	محمد بن الحسن بن محمد الغزنوي	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	زُنجان	علم الفقه والحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/285
٧	محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي	٥٧٠هـ	تكريت	علم الحديث والتصوُّف	بغداد	Ibn aldobaethe

						2006:1/295
٨	محمد بن الحسين بن محمد ابن علي أحمد أبو إبراهيم الحنفي	٦١١هـ	طبرستان	علم الفقه على المذهب الحنفي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/305
٩	عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي أبو طالب	٥٦١هـ	حلب	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/20
١٠	عبد الرحمن أبو الحسين القرشي	٥٨٤هـ	دمشق	علم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/21
١١	عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن النهاوندي	٥٧٥هـ	البصرة	علم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/52
١٢	عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي أبو طالب بن أبي الفتح	٥٣٨هـ	واسط	هو أحد العدول المشهورين واشتغل بعلم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/60
١٣	عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم الواسطي الفقيه الشافعي		برجَوني شرق واسط	علم الفقه والحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/62
١٤	عبد الرحيم بن حمد أبو البدر الفقيه		نهاوند	علم الفقه على المذهب الشافعي وعلم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/81
١٥	عبد السلام بن محمد أبو شجاع الشاهد القاضي	٥٧٨هـ	البندَنِيجِينِ	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/112
١٦	عبد الغفّار بن محمد أبو سعد الأعلميُّ القومَساني		همذان	علم الفقه والادب	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/163
١٧	عبد الرزاق بن النفيس أبو شُجاع الخَرَزِيَّ	٥٩٠هـ	واسط	علم الفقه	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/181
١٨	عبد الكريم بن محمد بن ابي الفضل المعروف بابن الحرستاني	٥٦١هـ	دمشق	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/201
١٩	محمد بن عبد الله بن أبي طلحة الهروي الاشكيذبانيّ	٥٩٠هـ	هُراة	علم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/384
٢٠	سعد بن أحمد بن إسماعيل الإسفراييني	٥٦٣هـ	خراسان	علم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:3/315
٢١	نصر الله بن علي بن منصور أبو الفتح الفقيه الحنفي	٥٨٦هـ	واسط	علم الفقه واللغة	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:5/72

٢٢	عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل، أبو الفضائل الأنصاري	٥٦١هـ	دمشق	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/201
٢٣	عبد الحميد بن عبد الله الموسوي		أبهرزنجان	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/217
٢٤	عبد الحميد بن عبد الرشيد بن بُنيمان		همذان	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/218
٢٥	عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الرهاوي	٦١٢هـ	الرّها	علم الحديث	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/258
٢٦	عبد القادر بن زنكي بن بُنيمان أبو بكر		الأشتر	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/260
٢٧	عبد المحسن بن أبي العميد أبو طالب الفقيه الصوفي	٦٢٤هـ	أبهرزنجان	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/283
٢٨	عمر بن علي بن الخضر أبو المحاسن بن أبي الحسين القرشي	٥٧٥هـ	دمشق	علم الحديث والرواية	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/229
٢٩	عمر بن ابي القاسم بن بُندار التبريزي أبو حفص	٦١٥هـ	تبريز	علم الفقه وله بشيء من علم التصوف	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/368
٣٠	عثمان بن مقبل بن قاسم الياسري أبو عمرو الواعظ	٦١٦هـ	قرية الياسرية	علم الفقه على المذهب الحنبلي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/380
٣١	علي بن أحمد بن علي ابن الصيَّاد	٦٠٩هـ	واسط	علم الفقه	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/401
٣٢	علي بن الأنجب بن أبي البقاء ابن التقي		واسط	علم القراءات والفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/414
٣٣	علي بن جابر بن زهير ابن علي أبو الحسن القاضي	٥٩٤هـ	البطائح	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/420
٣٤	علي بن حرَّاز العدوي أبو الحسن	٦٢٩هـ	واسط	علم الفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/442
٣٥	علي بن عبد الرشيد الحداد أبو الحسن القاضي	٦٢١هـ	همذان	علم القراءات والفقه على المذهب الشافعي	بغداد	Ibn aldobaethe 2006:4/462

وقد توزع أولئك العلماء جغرافيًّا على مناطق جغرافية متعددة حيث شكل علماء واسط (٨)، وجاء بعدهم علماء دمشق، فكان عددهم (٤) من العلماء، أما من زنجان فنجد عالمًا واحدًا فقط. ومن أبهرزنجان نجد (٢) من العلماء زاروا بغداد أيضًا لهذه الغاية.

وتوزعت علوم أولئك العلماء على مجموعة من العلوم أبرزها: الحديث النبوي، حيث زارها (١٣) من علماء الحديث وزارها (٣) من علماء القراءات القرآنية (٢) منهم من واسط، و(١) من همذان، وكذلك زارها (٢٣) من علماء الفقه الإسلامي غلب عليهم الفقه الشافعي، حيث كان عددهم (١٤)، بينما كان البقية ما بين المذهب الحنفي أو الحنبلي، وكان هناك عالم نحوي واحد، وآخرون في التصوف.

من أهم تلك الأسباب التي دفعت بالعلماء إلى دخول مدينة بغداد هو طلبهم للعلم والمعرفة، من خلال أسفارهم والتقائهم بجُل العلماء والمحدثين وأئمة الفقه والدين في مدينة السلام، وخاصَّة أنها كانت عاصمة للخلافة العباسية، فكانت مُلتقى لأهل العلم، منارةً للدين، وكان ذلك جليًّا وواضحًا من خلال استقراء لكتاب ابن الدُبيثي " ذيل تاريخ مدينة السلام" الذي أرَّخ لحركة العلماء في فترة نهاية القرن الخامس الهجري وبدايات القرن السادس الهجري. ولأجل ذلك أصبحت الرحلة من أجل طلب العلم من أهم ميزات جهود المسلمين في هذا المجال، حيث أن أغلب المرتحلين كانوا يصبرون على مشقّة السفر، والإبتعاد عن الأهل والخلان لفترات زمنية طويلة، كما أن أغلب الطلبة كانوا يتكفلون بمستلزمات تلك الرحلات من أموال وعتاد ووسائل لمواصلة المسير، وقد ذكر ذلك الخطيب البغدادي عندما قال: " لو كان حكم المتصل والمرسل واحدًا لما ارتحل كتبة الحديث، وتكلفوا مشاق الأسفار إلى ما بعد من الأقطار، للقاء العلماء والسِّماع منهم في سائر الآفاق"[٧].

ويتَّضح من خلال الجدول السابق عِظم تلك الحركة العلمية النشطة للعلماء، الذين كانوا يتكبدون عناء السفر من أجل دخول بغداد والأخذ من علوم علمائها، ومن الواضح أن أغلب العلماء الوافدين كانوا من علماء الفقه والدين

والحديث والرواية، ويُرجح ذلك إلى استحباب العلماء للسماع مشافهة للأحاديث المروية عن النبي صلوات الله عليه وسلامه، والحصول على إجازات بها، بالإضافة إلى اهتمام علماء اللغة العربية بالقدوم إلى بغداد، وكل هذا بدافع الاهتمام بالدين الإسلامي ونشره في بلدانهم[٨].

وقد رصدت الدراسة أن الحركة كانت في أول نشاطها في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، حيث إن وجود عدد من العلماء ببغداد يجذب لها غيرهم من العلماء للقائهم والسماع عليهم، كما أن الحركة إلى بغداد كانت من مختلف نواحي الدولة الإسلامية شرقًا وغربًا، ويرجع ذلك إلى حب المعرفة والدافع الديني الذي يكمن وراء طلب العلم عند كل مسلم.

وقد لاحظت الباحثة أيضا تميُّز كل قطر من أقطار الدولة الإسلامية بعالم ذاع صيته وعلت سيرته، فمن أهم من ورد من دمشق لبغداد هو العالم عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل المعروف بابن الحرستاني (ت٥٦١هـ) الذي قدم بغداد في صباه وأقام بالمدرسة النظامية متفقهًا [٩] ، وعاد لدمشق ودرّس بالزاوية الغربية بنيابة عن القاضي أبي سعد ابن أبي عصرون الفقيه الشافعي وضم إليه المدرسة الأمينية فكان يدرس في الموضعين[١٠]، وكذلك العالم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن النهاوندي (ت ٥٧٥هـ) الذي طلب الحديث وقدم بغداد لذلك وسمع بها الكثير، وكان شابًّا صالحًا، توفي ولم يبلغ الأربعين[١١] .

محمد بن حسين بن القاسم التكريتي الصوفي:

ولد بتكريت وقدم بغداد فأقام عند خاله كامل بن الحسنين شيخ رباط الزوزي وصحب الصوفية وسمع أبا سعد بن الطيوري وهبة الله بن الحصين وهبة الله أن الطير وأكثر عن القاضي أبي بكر البزاز وطبقته، وكان حسن الحظ جيد الأصول يفهم ما يقرأ عَلَيْه حدث بالموصل وبغداد وسمع منه أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي وجماعة [١٢].

وحدثنا عنه الحسين بن باز بالموصل: توفي بأراضي الجزيرة سنة سبعين وخمسمائة، وولد أبو عبد الله هذا في سنة ثماني وخمسمائة.

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دانا أبو جعفر الجرباذقاني، بلدة قريبة من أصبهان فقيه شافعى عارف بالفراحي والأدب والتحديث، زاهد كثير العبادة حسن الطريقة، أثنى عليه شيحا الى الأعصر مرارا وقال: ما رأيت مثله في زهده وتقلله واشتغاله.

قلت: وسمع بأصبهان الحافظ أبو القاسم إسماعيل وببغداد أبو الفضل الأرموي ولازم ابن ناصر وقرأ عليه ونسخ كتبه، سمع منه أحمد بن غمر بن لبيدة وأحمد بن صالح بن شافع، وحدثنا عنه ابن الأعضر ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفي سنة تسع وأربعين في ذي الحجة لم يكتهل.

محمد بن أحمد بن عبيد الله بن الحسنين الآمدي ثم الواس على أبو الفضل سبط ابن الأغلاقي:

من أهل القرآن والحديث والتصوف، تجمع ببلده من أحمد بن محمد بن حمدون المقرئ وأبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب والقاضي أبي على الحسن بن إبراهيم الفارقي، قدم بغداد سنة ثلاث وثلاثين، كتبنا عنه بواسط وكان صحيح السماع ولد سنة ثلاث وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمانى وسبعين وخمسمائة بواسط[١٣].

٢- تأدية فريضة الحج:

ذكرنا سابقًا كيف أن موقع بغداد على طريق الحج ساهم بشكل كبير في تعزيز حركة العلماء إليها ودخولها، وبفضل ذلك أصبحت مدينة بغداد مدينة باهرة تلتقي فيها الأمم والشعوب، ومختلف اللغات والألسنة، على تعدد اختصاصات أولئك العلماء، فأصبحت بفضل حركة الحج صورة رائعة تجمع نتاج البشر وتراث الأمَّة، وكان لها الفضل بتزويد المدن الأندلسية بالثروات العلمية[١٤]. وقد رصدت الدراسة من خلال كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام قيام (١٩) عالمًا بزيارة بغداد بهدف تأدية فريضة الحج.

الجدول رقم (٢)

يوضِّح أسماء العلماء الذين دخلوا لبغداد أثناء تأديتهم لفريضة الحج

الرقم	اسم العالم	مكان الزياره	بلد الزائر	التخصص العلمي	سنة الزيارة	ما الذي فعلهَ علميًا في بغداد	المصدر
١	محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله الأديب الحمامي	بغداد	أصبهان	علم الحديث	٥٦٩هـ	حدّث ببغداد عن جملة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:1/203
٢	محمد بن سُليمان الزُّهري أبو عبد الله المغربي	بغداد	إشبيلية	علم الأدب والشعر	٥٩٠هـ	سمع من شيوخ بغداد	Ibn aldobaethe 2006:1/230
٣	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العلوي	بغداد	بخارى	علم الحديث	٦١١هـ	كان معه شيء من الحديث	Ibn aldobaethe 2006:1/232
٤	محمد بن إبراهيم بن خطَّاب أبو عبد الله المغربي	بغداد	الأندلس	علم القراءات	٥٨٧هـ	سمع ببغداد من شيوخها	Ibn aldobaethe 2006:1/237
٥	محمد بن الحسن أبو الفضل المنصوري الخطيب	بغداد	سمرقند	علم الفقه والحديث والخطابة	٥٧٦هـ	سمع ببغداد وحدّث بها وأجاز بعض علمائها وكان خطيبًا في سمرقند	Ibn aldobaethe 2006:1/276
٦	محمد بن الحسن أبو المحاسن التاجر	بغداد	أصبهان	علم الحديث	٥٦٩هـ	سمع ببغداد من جملة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:1/179
٧	محمد بن الحسن أبو بكر ابن الحافظ أبي العلاء	بغداد	همذان	علم الحديث	قبل عام ٥٨٨هـ	روى ببغداد وسمع منه جماعة من الطلبة وكتب لابن الدُّبيثي بالإجازة	Ibn aldobaethe 2006:1/282
٨	محمد بن حامد أبو سعيد الواعظ	بغداد -	أصبهان	علم الحديث	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	حدث بها عن جملة من المشايخ	Ibn aldobaethe 2006:1/311
٩	محمد بن ذاكر بن عمر الخِرقي أبو بكر	بغداد	أصبهان	علم الحديث	٥٦٨هـ	حدّث ببغداد وقد سمع منه ابن الدبيثي	Ibn aldobaethe 2006:1/329
١٠	عبد الرحمن بن أبي القاسم أبو القاسم المقرئ	بغداد -	مرو	علم الحديث	٥٣٤هـ	سمع ببغداد من القاضي أبي بكر الأنصاري	Ibn aldobaethe 2006:4/6

١١	عبد الرحمن بن محمد الشحّامي أبو الخير	بغداد	نيسابور	علم الحديث والرواية	٦١٤هـ	حدّث ببغداد فهو كان من بيت مشهور بالعلم والعدالة والتزكية في بلده	Ibn aldobaethe 2006:4/35
١٢	عبد الرحيم بن محمد أبو الخير	بغداد	أصبهان	علم الحديث	٥٦٢هـ	سمع من العلماء وسمعوا منه، وعقد مجالس بجامع القصر الشريف	Ibn aldobaethe 2006:4/83
١٣	عبد الرحيم بن عبد الكريم أبو المظفر ابن السمعاني	بغداد	مرو	علم الحديث	٥٧٥هـ	أقام في رباط شيخ الشيوخ وحدّث بها وروى عن أبيه وكتب إلى ابن الدُبيثي بالإجازة	Ibn aldobaethe 2006:4/93
١٤	عبد العزيز بن علي الأندلسي المعروف بابن الطحّان المقرئ	بغداد	المغرب	علم القراءات	٥٥٩هـ	حدّث ببغداد وسمع من جماعة	Ibn aldobaethe 2006:4/130
١٥	عبد العزيز بن مسعود أبو طاهر اللّنباني	بغداد	أصبهان	علم الادب والشعر	٥٧٧هـ	أنشد الشعر على بعض من الجماعة	Ibn aldobaethe 2006:4/134
١٦	عبد الرزاق بن عبد المنعم بن الفضل الفرّاوي	بغداد	نيسابور	علم الحديث	٥٧٩هـ	حدّث ببغداد عن جدّه عبد الله الفرّاوي	Ibn aldobaethe 2006:4/180
١٧	عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن هوزان القُشَيري	بغداد	نيسابور	علم التصوّف والخطابة والرواية	٥٨٩هـ	حدّث برباط شيخ الشيوخ وسمع منه جماعة من الصوفية	Ibn aldobaethe 2006:4/181
١٨	محمد بن سعد بن محمد الدينباجي أبو الفتح	بغداد -	مرو	علم النحو	٦٠٩هـ	لم يقم ببغداد مدة طويلة، فحجَّ وعاد، ثمَّ أجاز ابن الدبيثي في السنة التي بعدها	Ibn aldobaethe 2006:1/341
١٩	محمد بن عبيد الله الخُطبي أبو حنيفة	بغداد	أصبهان	علم الحديث	٥٦٢هـ	حدّث ببغداد عن ابيه وعن جدّه، وأملى مجالس كتبها الناس عنه	Ibn aldobaethe 2006:1/399

وقد توزع أولئك العلماء جغرافيًّا على مناطق جغرافية متعددة حيث شكل علماء أصبهان (٧)، وجاء بعدهم علماء نيسابور فكان عددهم (٣) من

العلماء، أما من المغرب فنجد عالمًا واحدًا فقط. ومن مرو نجد (٣) من العلماء، علماء زاروا بغداد أيضًا لهذه الغاية.

وتوزعت علوم أولئك العلماء على مجموعة من العلوم أبرزها: الحديث النبوي، حيث زارها (١٦) من علماء الحديث وزارها (٢) من علماء القراءات القرآنية أحدهم من المغرب، والآخر من الأندلس، وكذلك زارها (١) فقط من علماء الفقه الإسلامي، وكان هناك عالم نحوي واحد، و(٢) في علم الرواية.

أغلب العلماء كانوا يقصدونها في أثناء ذهابهم وأثناء عودتهم، ويمكثون بها المدة الطويلة، يتعلمون ويسمعون الفقه والحديث واللغة والأدب والشعر، ويعودون إلى بلدانهم مخبرين بكل تلك العلوم التي حصَّلوها بسبب اجتماعهم بجهابذة العلم والدين في رحلة الحج.

وبعد النظر في تاريخ ابن الدبيثي وجدت الباحثة أن أعدادًا هائلة من العلماء دخلوا بغداد أثناء ذهابهم لتأدية فريضة الحج، واكتفت الدراسة بذكر هؤلاء العلماء، حيث لاحظت أن كل العلماء في تلك الفترة كانوا ينتهزون فرصة التوجه لأداء فريضة الحج ويدخلون مدينة بغداد، ويلتقون بالعلماء وأرباب الفقه والدين ويعودون لبلدانهم حاملين كل هذه العلوم ويقومون بالتحديث بها. فرحلة الحج لم تكن فقط للعبادة، بل كانت رحلة علم ودين، يتزوَّد من خلالها العالِم، ويلتقي بأهل العلم، ويسمع الأحاديث من مصادرها العالية.

٣- دخول العلماء لبغداد سفراء للخلافة الإسلامية:

بعد البحث في كتاب ابن الدبيثي "ذيل تاريخ مدينة السلام"، تم العثور على بعض من تلك الأسماء التي وردت بغداد سفراء للخلافه العباسية، وكانوا يحملون شيئا من العلوم، فكانوا من المشاركين بتنشيط الحركة العلمية في بغداد في تلك الفترة الزمنية، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)

يوضِّح أسماء العلماء الذين دخلوا بغداد سفراء للخلافة الإسلامية

الرقم	اسم العالم	تاريخ الوفاة	البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	سنة الزيارة	ما الذي فعلهَ علميًّا في بغداد	المصدر
١	محمد بن إسماعيل أبو الفتح بن ابي عبد الله العلوي المُوسوِي	بعد سنة ٥٩٨هـ	مَرو	علم الحديث	٥٩٧هـ	حدَّث ببغداد عن والده وسمع منه بعض الطلبة	Ibn aldobaethe 2006:1/241
٢	محمد بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين	٥٧٢هـ	الموصل	علم الفقه والحديث	٥٦٨هـ	تدريس الفقه	Ibn aldobaethe 2006:1/369
٣	مسعود بن محمد ابن مسعود الطُّريثيثي أبو المعالي النيسابوري	٥٧٨هـ	نيسابور	علم الفقه والادب	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	ورد بغداد رسولًا من دمشق وتدريس الفقه	Ibn aldobaethe 2006:5/50

وقد رصدت الدراسة من خلال تاريخ بغداد قيام (٣) من العلماء بزيارة بغداد لهذا السبب كان جميعهم قادمين من قبل الخلافة العباسية، وكانوا جميعًا من الفقهاء والأدباء، وكان من أبرزهم محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري[١٥]

أحد كبار فقهاء الشافعية في الموصل[١٦]. وقدم أيضا بغداد رسولا من دمشق العالم مسعود بن محمد بن مسعود الطُّريثيثي أبو المعالي النيسابوري الشافعي (٥٧٨هـ/١١٨١م .)[١٧]، لقب بـ "قطب الدين"، وهو من علماء الشافعية الكبار، تفقه بنيسابور ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن الجسويني[١٨] وصفه القاسم ابن عساكر وقال: كان حسن الأخلاق ومتوددا، قليل التصنع[١٩].

ونستطيع القول: إنه بعد قيام الدولة العباسية امتازت الدولة الإسلامية بشيء من الاستقرار السياسي والاقتصادي، الأمر الذي أدَّى إلى تنشيط حركة السفراء، وباعتبار بغداد كانت عاصمة الخلافة العباسية فإن أكثر الرُّسل كانوا يفدون إليها من مختلف حواضر الدولة الإسلامية في الشرق والغرب، وكانوا في غالبيتهم من العلماء أو الفقهاء أو ممن تقلَّد منصبًا معينًا في الدولة الإسلامية،

ووُصِفت السفارة في عهد الخلفاء العباسيين بأنها شهدت نوعًا من التطور وإضفاء لطابع الكبرياء والهيبة، فقد كان السفراء يُرفقون بالهدايا بين الأطراف، وكان السفير يحمل تذكرة، والتي تتمثل بأوراق اعتماد تتضمن اسم المبعوث وصفته والغرض المرسل من أجله واسم الحاكم المرسل إليه.

٤- التعليم في المدارس والمساجد:

إنَّ التشجيع الصادر من الخلفاء والحكام هو الذي ساهم بتعزيز دور مراكز التعليم في بغداد، وخاصَّة أنَّهم في بعض الأحيان كانوا يستقطبون عالمًا قد ذاع صيته للتدريس في إحدى المدارس، وكانوا يهتمّون بالنظام الداخلي المتبع في هذه المدارس التي تُعتبر كالكليات في زمننا الحاضر[٢٠]. الأمر الذي دفع بالكثير من العلماء للتوجه لبغداد للتدريس في أحد هذه المراكز التعليمية، والجدول التالي يوضِّح أبرز من دخل بغداد للتدريس في مساجدها أو مدارسها.

الجدول رقم (٤)

وضَّح أسماء العلماء الذين دخلوا بغداد للتعليم في المدارس والمساجد

الرقم	اسم العالم	تاريخ الوفاة	البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	ما الذي فعلهُ علمياً في بغداد	المصدر
١	محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطيب ويُعرف بابن القارئ		البصرة	الخطابة	تولّى الخطابة ببغداد إلى حين وفاته	Ibn aldobaethe 2006:1/152
٢	محمد بن أحمد ابن السمعاني أبو المعالي الواعظ	٥٨٢هـ	مَرو	الوعظ والإرشاد	تكلّم واعظاً بالمدرسة النظامية	Ibn aldobaethe 2006:1/195
٣	محمد بن أحمد أبو المنصور بن أبي العباس	٥٩٣هـ	الكوفة	علم الحديث والرواية	روى في بغداد عن أبيه جملة من الأحاديث	Ibn aldobaethe 2006:1/205
٤	محمد بن أحمد بن بختيار المعروف بابن المنداني	٦٠٥هـ	واسط	علم الحديث والرواية	حدّث بالكثير وقصده الطلاب من الآفاق وانفرد بالرواية في أشياء	Ibn aldobaethe 2006:1/214
٥	محمد بن أسعد أبو منصور المعروف بحَفدة العطّار	٥٧٣هـ	طوس	علم الفقه	حدّث ببغداد عن جملة من المشايخ	Ibn aldobaethe 2006:1/247
٦	محمد بن حمزة بن محمد بن أيوكا		أصبهان	علم الحديث	حدّث ببغداد وسمع من عدد من شيوخها	Ibn aldobaethe 2006:1/310
٧	عبد اللطيف بن نصر الله أبو المحاسن القاضي الحنفي	٦٠٥هـ	واسط	علم الفقه على المذهب الحنفي	تولّى التدريس بمشهد أبي حنيفة	Ibn aldobaethe 2006:4/291
٨	المبارك بن المبارك بن زُريق الحدّاد أبو جعفر ابن أبي الفتح	٥٩٦هـ	واسط	علم القراءات والحديث	قرا القراءات الكثيرة على الشيخ أبي محمد سبط الخيّاط وحدّث بها.	Ibn aldobaethe 2006:5/32
٩	محمود بن عبد الكريم أبو القاسم فورجّة الاصبهاني	٥٦٥هـ	أصبهان	علم الحديث	حدّث ببغداد عن أبي بكر بن ماجه وغيره من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:5/38
١٠	محمود بن المبارك بن علي بن المبارك المعروف بمجير	٥٩٢هـ	واسط	علم الفقه والأصول وعلم الكلام	درّس بالنظامية	Ibn aldobaethe 2006:5/41

	الدين					
١١	مسعود بن الحُسين بن بُندار بن علي اليزدي أبو الحسن	٥٧١هـ	الموصل	علم الفقه الحنفي	درَس الفقه على مذهب أبي حنيفة، وحدَث عن قاضي المَرستان، وناب في الحكم عن أبي نصر الزينبي	Ibn aldobaethe 2006:5/46
١٢	مسعود بن محمد الطُريثيثي أبو المعالي النيسابوري	٥٧٨هـ	نيسابور	علم الفقه والأدب	وعظ ببغداد ودرَس بها الفقه	Ibn aldobaethe 2006:5/50
١٣	منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل المخزومي أبو الفضل الطبري	٥٩٥هـ	نيسابور	علم الفقه والحديث	حدَث ببغداد وأجاز لابن الدبيثي	Ibn aldobaethe 2006:5/52
١٤	مكي بن ريان بن شبه الماكسيني أبو الحرم النحوي	٦٠٣هـ	موصل	علم اللغة والنحو	جالس ببغداد ابن الخشاب وابن العصار وأقرأ الناس وتخرّج على يده جماعة	Ibn aldobaethe 2006:5/57
١٥	هبة الله بن محمد بن مَخلَد الأزدي أبو المفضل الواسطي الزاهد	٤٨١هـ	واسط	علم القرآن والفقه والحديث	حدَث ببغداد عن جماعة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:5/94
١٦	يوسف بن آدم بن محمد الشافعي المُراغي	٥٦٩هـ	دمشق	علم الحديث والرواية	حدَث بصحيح مسلم ببغداد	Ibn aldobaethe 2006:5/102
١٧	يوسف بن عبد الله بن بُندار أبو المحاسن الدمشقي	٥٦٣هـ	دمشق	علم الفقه والكلام	درَس بالمدرسة النظامية وسمع من جملة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:5/104
١٨	يحيى بن الربيع بن سُليمان بن الحرّاز أبو علي الفقيه	٦٠٦هـ	واسط	علم الفقه والحديث والتفسير	درَس بالمدرسة النظامية	Ibn aldobaethe 2006:5/115
١٩	محمد بن أحمد بن عبد الجبار المعروف بالمشطب	٥٧٣ هـ	سمنان	علم الفقه	درَس بمدرسة زيرك	Ibn aldobaethe 2006:1/153
٢٠	يحيى بن سعد الله بن عبد الباقي البجلي الكوفي	٥٩٦هـ	الكوفة	علم الحديث والرواية	حدَث ببغداد عن ابيه وعمه وعن جملة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:5/116
٢١	عبد السلام بن إسماعيل بن عبد	٦٠٥هـ	باب الطاق	علم الحديث	درس بمدرسة سوق العميد	Ibn aldobaethe

	الرحمن بن عبدالسلام ابن اللمغاني					2006:4/116
٢٢	معين الدين داود شاه بن بندرا بن إبراهيم	٦١٨هـ	جيلان	علم الفقه	درس بالمدرسة البهائية وأفتى	Ibn aldobaethe 2006:3/258
٢٣	محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني		قزوين	علم الحديث	درس بالمدرسة النظامية	Ibn aldobaethe 2006:1/227
٢٤	محمد بن محمد بن تبان أبو الوفاء المقرئ	٥٣٥هـ	واسط	علم القرآن	أم بالمدرسة النظامية في اوقات الصلاه وسمع بها	Ibn aldobaethe 2006:2/12
٢٥	محمد بن عبدالرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني	٥٥٤هـ	اهل محلة أبي حنيفة	له معرفه بمذهب أبي حنيفة	درس بالمدرسة التتشية	Ibn aldobaethe 2006:1/404
٢٦	محمد بن عمر بن عبد الواحد الباجسرائي		من أهل باجسرا ناحية بطريق خراسان		له حلقه بجامع المنصور	Ibn aldobaethe 2006:1/460

وقد توزع أولئك العلماء جغرافيًّا على مناطق جغرافية متعددة حيث شكل علماء واسط (٧)، وجاء بعدهم علماء نيسابور فكان عددهم (٢) من العلماء، أما من قزوين فنجد عالمًا واحدًا فقط. ومن دمشق نجد (٢) من العلماء، علماء زاروا بغداد أيضًا لهذه الغاية.

وتوزعت علوم أولئك العلماء على مجموعة من العلوم أبرزها: الحديث النبوي، حيث زارها (١٤) من علماء الحديث وزارها (٤) من علماء القراءات القرآنية (٣) منهم من واسط، وكذلك زارها (١٤) من علماء الفقه الإسلامي، وكان هناك عالما نحويٌّ واحدٌ، و(٣) علماء في علم اللغة والأدب.

من خلال الجدول السابق، نستطيع القول: إن المدارس والمساجد كانت أحد مراكز العلم والثقافة التي أشار إليها ابن الدبيثي في كتابه، فبلغ عدد

المدارس في بغداد أكثر من ثلاثين مدرسة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين /الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ومن أهم المدارس التي ذكرها ابن الدبيثي في كتابه: "المدرسة النظامية[٢١]، والمدرسة البهائية[٢٢]" وهي تقع بالقرب من المدرسة النظامية، و"المدرسة الموقفية"[٢٣]، و"المدرسة الثقتيه"[٢٤]، والمدرسة الكمالية[٢٥]، ومن مدارس بغداد المشهورة وكانت خاصة بأتباع المذهب الحنفي هي "المدرسة التتشية" التي تقع بمشرعة درب دينار[٢٦]، وغيرها العديد من المدارس.

كانت الدولة تمنح للمدرس سكنا ملحقًا بمبنى المدرسة، وتصرف له راتبًا[٢٧]. وبعد انتقال التدريس إلى المدارس فكانت المساجد تؤدي دورها التعليمي خاصة في مجال العلوم الدينية (كعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه) فقط، ومن أهم هذه المساجد: جامع القصر الشريف[٢٨]، وجامع المنصور[٢٩]، وجامع السلطان[٣٠] وغيرها.

ويجدر الإشارة إلى أن التشجيع الصادر من الخلفاء والحكام هو الذي ساهم بتعزيز دور مراكز التعليم في بغداد، وخاصَّة أنهم في بعض الأحيان كانوا يستقطبون عالمًا قد ذاع صيته للتدريس في إحدى المدارس، وكانوا يهتمُّون بالنظام الداخلي المتبع في هذه المدارس التي تُعتبر كالكليات في زمننا الحاضر[٣١].

٥- التوظيف في مؤسسات الدولة:

مع تطوُّر الدولة العباسية أصبح من اللازم الاهتمام بأمور الدولة وتنظيمها، وكان ذلك واضحًا وجليًّا من خلال أعمال خلفاء الدولة العباسية، الذين اهتمّوا بتقسيم أعمال الدولة، وانتدبوا لها أفضل من رأوا فيه حُسن القيادة والقدرة على الإدارة، فغالبًا ما كانوا ينتدبون فقهاء لأعمال القضاء، أو كانوا ينتدبون موظفين للمشاركة في أعمال الدولة العباسية (انظر جدول ٥) ويهتمون بكونهم من أهل العلم للمشاركة في نظام الحسبة والقضاء والأعمال التشريفية الأخرى. وقد ظهر في الدولة العباسية انتداب الخلفاء المؤدبين لأولادهم، فكانوا يطلبون إلى دار الخلافة أحد العلماء أو الفقهاء ليُشاركهم في تربية أبناء

الخلفاء، ويعمل على تأديب وصقل مهاراتهم، ليتمكنوا من القدرة على قيادة بعض أمور الدولة[٣٢].

جدول رقم (٥)

أسماء العلماء الذين دخلوا بغداد للتوظيف في مؤسسات الدولة

الرقم	اسم العالم	تاريخ الوفاة	البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	سنة الزيارة	ما الذي فعلهُ علمياً في بغداد	التوثيق من ابن الدُبيثي
١	محمد بن أحمد ابن صدقة أبو الرضا الملقب جلال الدين	٥٥٦هـ	الموصل	أعمال وزارية	٥٢٧هـ	قام الوزير أبو رضا بتدبير أمور الراشد أبي جعفر المنصور	Ibn aldobaethe 2006:1/168
٢	هبة الله بن يحيى بن الحسن ابن أحمد العطار	٥٧١هـ	واسط	استقدمه الوزير ابن هُبيرة للتحديث	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	حدَّث ببغداد وناظر الفقهاء	Ibn aldobaethe 2006:5/97
٣	يحيى بن الربيع بن سُليمان بن الحرّاز أبو علي الفقيه	٦٠٦هـ	واسط	علم الفقه والحديث والتفسير	قبل عام ٥٩٨هـ	استنابه في القضاء أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي	Ibn aldobaethe 2006:5/115
٤	علي بن عبد الرشيد الحداد أبو الحسن القاضي	٦٢١هـ	همذان	علم القراءات والفقه على المذهب الشافعي	٥٩٤هـ	تولّى قضاء الجانب الغربي وخُلع عليه وحدّث ببغداد الكثير وسمع منه ابن الدُبيثي	Ibn aldobaethe 2006:4/462

والجدول السابق يوضّح أنَّ العلماء الذين دخلوا بغداد للتوظيف في أمور الدولة كانوا يؤثِّرون بشكل أساسي على تسيير الحركة العلمية في بغداد. وقد تم رصد (٤) علماء زاروا بغداد بهدف العمل في مؤسسات الدولة بها الدينية أو التعليمية، وغلب على أولئك العلماء جغرافيًّا (٢) من منطقة واسط، وعدد (١) من الموصل و(١) من همذان.

٦- قدوم العلماء إلى بغداد لأغراض تجارية:

اتَّضح من خلال سيرة أولئك العلماء الذين يدخلون بغداد أنهم كانوا

يتكبدون تكاليف الرحلات وعنائها، ومن أجل تيسير أمورهم في ذلك، عمد بعض العلماء إلى الاشتغال بالتجارة، وجمع بين طلب العلم والتجارة إلى بغداد وبذلك يكون قد أراح نفسه من جهد السفر الطويل الذي يُرصد له عادةً الكثير من الأموال، ومن الواضح أن التجارة كانت تشغل بال الفقيه المسلم منذ القدم، فدولة الإسلام ككل قامت أساسًا على التجارة التي برع بها أهل مكة من قريش، وبذلك يكون الترحال من مستلزمات العرب منذ القدم وهو الذي ساهم في حصول المسلمين على المنافع المالية والعلمية في نفس الوقت[٣٣]. والجدول التالي يوضح أبرز من دخل بغداد تاجرا من العلماء الذين ذكرهم ابن الدبيثي.

جدول رقم (٦)

العلماء الذين دخلوا بغداد بهدف التجارة

الرقم	اسم العالم	تاريخ الوفاة	البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	سنة الزيارة	ما الذي فعلهُ علمياً في بغداد	التوثيق من ابن الدبيثي
١	مُكرَم بن محمد بن حمزة القرشي التاجر أبو المفضّل بن أبي عبد الله الدمشقي	٦٣٥هـ	دمشق	علم الحديث	النصف الأول من الرقن السابع الهجري	حدّث ببغداد عن ابن الحبوبي وقدمها أكثر من مرّة للتجارة	Ibn aldobaethe 2006:5/70
٢	عمر بن محمد بن عبد الله أبو الخطاب التاجر المعروف بابن حوائج كش	٥٧٤هـ	دمشق	علم الحديث والرواية	ورد بغداد لأول مرة سنة ٥٥٩هـ ودخلها مرّة أخرى سنة ٥٦٨هـ	سمع ببغداد من جملة من العلماء المحدثين	Ibn aldobaethe 2006:4/340
٣	عبد العزيز بن مكي بن أبي العرب الأنصاري أبو محمد التاجر	٦١٤هـ	طرابلس الغرب	علم الحديث	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	سمع ببغداد من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:4/141
٤	علي بن جابر بن	٦٤١هـ	طرابلس	علم	النصف	كان له ميل	Ibn aldobaethe

	علي أبو الحسن المغربي التاجر		الغرب	الحديث	الأول من القرن السابع الهجري	إلى أهل الخير وتعهد لذوي الحاجات، أجاز له أبو العباس أحمد أمير المؤمنين وحدث عنه بجامع القصر	2006:4/421
٥	محمد بن عماد ابن محمد بن الحسن بن أبي يعلى أبو عبد الله التاجر	٦٣٢هـ	حران	علم الحديث	النصف الأول من القرن السابع الهجري	سمع ببغداد من جماعة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:1/541
٦	محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز أبو الفرج التاجر	٦١٨هـ	واسط	علم الحديث	٥٥٣هـ	سمع ببغداد من جماعة من العلماء	Ibn aldobaethe 2006:1/407

وقد ورد في كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام (٦) من العلماء التجار الذين زاروا بغداد لهذا السبب، جميعهم نقلوا ما تعلموه من علوم لعلماء بغداد موزعين على النحو الآتي: (٢) من طرابلس الغرب، (٢) من دمشق، (١) من حران، وعدد(١) من واسط.

٧- مدح الخلفاء:

بعد أن أصبح التطوُّر هو السمة المميزة للعصر العباسي، اختلفت البيئة الثقافية والاجتماعية ولحقت بذلك التطور الحاصل، الذي شمل كل نواحي الحياة، وكان من مجمل ذلك أن انعكس هذا التطوُّر على الحالة الأدبية والشعرية السائدة، وظهرت أغراض جديدة للشعر والنثر، بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بعلوم اللغة العربية الذي ساد أثناء الخلافة العباسية، وبسبب طبيعة الحياة وما طرأ عليها من تطوُّر ورقي، لجأ الشعراء إلى صنوف المدح من خلال تنقية الألفاظ وترصيع المعاني، وانتشرت القصائد الموجَّهة لبعض الأشخاص التي تُعزز القيم السلوكية السليمة، تلك القيم التي لا بُدَّ أن يسير

عليها الحاكم أو الخليفة، الأمر الذي ألح على الشعراء بالإعلان عن قصائد المدح الموجَّهة لكل من رأوا فيه حُسن القيادة والريادة، وكعادة الشعراء في كل وقت كانت تحركهم في العصر العباسي الرغبة في الحصول على الجوائز التي يُقدمها الممدوح، فغلب على الشعر الطابع التكسُّبي، الأمر الذي دفع بالعديد من شعراء العصر العباسي لدخول بغداد من أجل مدح الخلفاء أو الحكام[٣٤].

جدول رقم (٧)

يوضّح أسماء العلماء الذين دخلوا بغداد لمدح الخلفاء

الرقم	اسم العالم	تاريخ الوفاة	الإقليم أو البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	سنة الزيارة	ما الذي فعله علمياً في بغداد	التوثيق من ابن الدبيثي
١	محمد بن جعفر أبو الخطّاب الربعي الشاعر	٦٢٢هـ	المنفوشية	علم الأدب والشعر	القرن السادس الهجري	أقام ببغداد مدّة وكان يقول الشعر ويمدح أكابرها	Ibn aldobaethe 2006:1/266
٢	عبد الواحد بن أبي سالم بن جعفر أبو محمد الشاعر	٦١٤هـ	مصر	علم الادب والشعر	قبل سنة ٦١٤هـ	كان أحد شعراء الديوان العزيز، وله مدائح كثيرة لأمير المؤمنين	Ibn aldobaethe 2006:4/246
٣	عبد القادر بن علي بن نومة أبو محمد الاديب الشاعر	٥٧٧هـ	واسط	علم الأدب والشعر	النصف الأول من القرن السادس الهجري	مدح الأئمة الخلفاء الراشدين المقتفي لأمر الله ومن بعده	Ibn aldobaethe 2006:4/255
٤	عبد المنعم ابن عبد العزيز ابن النطروني أبو الفضل المالكي	٦٠٣هـ	الإسكندرية	علم الأدب والشعر	النصف الثاني من القرن السادس الهجري	مدح الخدمة الشريفة الإمامية الناصرية وأخذ عدّة جوائز	Ibn aldobaethe 2006:4/291
٥	علي بن سالم ابن محد العُبادي أبو الحسن الشاعر	بعد سنة ٥٤٢هـ	الحديثة	علم الشعر	بعد سنة ٥٤٢هـ	مدح الملك المعظم أبا الحسن علي ابن أمير المؤمنين وخُلع عليه	Ibn aldobaethe 2006:4/448

وقد توزع أولئك العلماء جغرافيًّا على مناطق جغرافية متعددة حيث شكل علماء مصر (٢)، وجاء بعدهم علماء واسط، فكان عددهم (١) من العلماء، أما من الحديثة فنجد عالمًا واحدًا فقط. وتوزعت علوم أولئك العلماء على مجموعة من العلوم أبرزها: الحديث النبوي، حيث زارها (٤) من علماء الشعر وزارها (٣) من علماء الأدب.

٨- للاجتياز إلى مدينة أخرى:

إن موقع مدينة بغداد ومكانتها العلمية في فترة العصر العباسي شكَّل عنصر جذب لجميع العلماء الذين سمعوا عنها، وأصبحوا ينتظرون دخولها لرؤية ذلك النشاط العلمي الذي بلغ ذروته في تلك الفترة، والترحال كما ذكرنا كان من عادة العرب من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، الأمر الذي دفع بالعلماء إلى تقصّد دخولها للاجتياز إلى مدينة أخرى، وحتى لو لم تكن هي وجهتهم الأساسية، ولكن كانت مدينة بغداد هدف كل عالم. والجدول التالي يوضِّح أبرز من دخل بغداد مجتازًا إلى مدينة أخرى، وقد رصدت الدراسة من خلال كتاب ذيل تاريخ مدينة السلام عالمين دخلا بغداد لهذه الغاية.

الجدول رقم (٨)

يوضّح أسماء العلماء الذين دخلوا بغداد للاجتياز إلى مدينة أخرى

الرقم	اسم العالم كاملًا	تاريخ الوفاة	الإقليم أو البلد أو المدينة التي جاء منها	التخصص العلمي	سنة الزيارة إن وُجدت أو على التقريب أو القرن الهجري	ما الذي فعلهُ علمياً في بغداد	التوثيق من ابن الدُبيثي
١	محمد بن عبد الله بن كُفيل الأندلسي	القرن السادس الهجري	المغرب	علم الأدب والحديث	القرن السادس الهجري	قدم بغداد مجتازًا بها إلى خراسان وحدَّث ببغداد عن أبى عبد الله الميروقي	Ibn aldobaethe 2006:1/368
٢	عمر بن حسن ابن علي سبط أبي عبد الله ابن أبي البسام العلوي الحسيني		المغرب	علم النحو واللغة العربية والحديث والفقه على المذهب المالكي		دخل بغداد مجتازًا إلى أصبهان	Ibn aldobaethe 2006:4/321

رابعًا: آثار زيارة العلماء لبغداد:

من خلال سرد لتلك الدوافع التي كانت وراء زيارة العلماء لبغداد يتبيَّن لنا أنَّ دخول العلماء لبغداد كان عماد الحركة العلمية لتلك المناطق، حيث حظيت بغداد بثلَّة من العلماء الافذاذ، الذين دخلوا بغداد، وعملوا على نشر مختلف العلوم، كما أخذوا من بعضهم البعض، ورجعوا لبلادهم ونشروا ما سمعوه وتعلَّموه، فكانت بغداد منبرًا علميًّا، اجتمع حوله أهم العلماء، وذلك أثَّر

على تنشيط الحركة السياسية، حيث كانت بغداد عاصمة الدولة الإسلامية، وحاضرة العلم، يقصدها الطلاب من كل بلد، الشيء الذي أضاف لبغداد أهمية كبرى، فأصبحت غنيَّة بأجل العلماء، وحظيت بمئات الألوف من المصادر والكتب التي هي أساس كافة العلوم.

الخاتمة:

توصَّلت الدراسة للنتائج الآتية:

أولًا: يُعتبر كتاب ابن الدُّبيثي "ذيل تاريخ مدينة السلام" من أهم المراجع التي تحدَّثت عن بغداد كمدينة علم، وهو من أهم مراجع المتخصصين بالتاريخ الإسلامي في فترة القرن السادس الهجري.

ثانيًا: أدت زيارة العلماء لبغداد إلى تنشيط واضح للحركة العلمية والثقافية في مدينة بغداد في الفترة مدار البحث.

ثالثًا: أغلب العلماء المذكورين في تاريخ ابن الدُّبيثي دفعهم حب العلم وطلبه لدخول بغداد، من أجل لقاء العلماء والتفقه على أيادي جهابذة بغداد.

رابعًا: موقع مدينة بغداد الجغرافي جعلها مرتعا لكل من أراد التوجه لأداء فريضة الحج، فيدخلها ويُقيم بها عدَّة أيام، دارسًا أو مدرسًا.

خامسًا: كان الخلفاء العباسيون يستقطبون أهم العلماء من أقطار الدولة الإسلامية من أجل التدريس في مساجد بغداد ومدارسها.

سادسًا: هناك جمعٌ يسير من العلماء اشتغلوا بالتجارة في أثناء رحلتهم لطلب العلم من أجل تحقيق المنافع لهم وتغطية تكاليف رحلاتهم العلمية.

سابعًا: كعادة الشعراء في كل زمان، قام بعض الشعراء بدخول بغداد من أجل مدح الحكام والسلاطين طمعًا بما كانوا يُغدقونه عليهم من أموال.

ثامنًا: بعض من أهم العلماء دخل مدينة بغداد بطلب من الخلفاء للتوظيف في إحدى مؤسسات الدولة الإسلامية.

الهوامش:

(١) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢ م، ج٤، ص٣٩٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م،ج٣، ص ٨٦؛ ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن أحم دبن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،ط١، ١٩٩١م،ج٧، ص٣٢٤.

(٢) ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد، تاريخ إربل، تحقيق سامي الصقار، دار الرشيد، العراق،١٩٨٠م ،ج١، ص١٩٥.

(٣) ابن الدبيثي، ابي عبدالله محمد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٦ م،ج١، ص٧٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج٤، ص٣٩٥.

(٥) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٣، ص٢٣٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص٣٩٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج٥، ص١٨٦

(٦) فهد، بدري محمد، ابن الدبيثي وكتابه تاريخ بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلة المورد، العدد الثالث، مجلد ٣، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤م، ص٣١٧.

(٧) الخطيب البغدادي، أبي بكر احمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ص ٤٠٢.

(٨) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٥، ص٢٠٠.

(٩) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤، ص٢٠١.

(١٠) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥ م، ج ٣٦،ص ٤٤٦.

(١١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤، ص٥٢.

(١٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٤، ص٣٤٨.

(١٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص١٦٦.

(١٤) الغنطوسي، الحامد، عبدالرحمن ابراهيم، برزان ميسر، بغداد المدينة الخالدة، دراسة في بعض جوانب التاريخ والحضارة، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص ٢.

(١٥) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٣٦٨.

(١٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٣، ص٤٧٣.

(١٧) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٥، ص٥٠.

(١٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج٥، ص١٦٩.

(١٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م، ج ١٤، ص٨٥.

(٢٠) العيساوي، محمد أحمد هربود، المدارس النظامية في بغداد ودورها في الفكر العربي الإسلامى، جامعة تكريت، كلية التربية، مجلد٧، عدد ٣٤،٢٠١١م، ص ١٥٩.

(٢١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص١٥٩.

(٢٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج٤، ص٢٢٥.

(٢٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص٢٢٧.

(٢٤) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص٥٣١.

(٢٥) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٣، ص٢٠٥.

(٢٦) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٠٤.

(٢٧) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص١٨٤.

(٢٨) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤١٣.

(٢٩) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٦٠.

(٣٠) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٣، ص ١٧٨.

(٣١) العيساوي، المدارس النظامية في بغداد ودورها في الفكر العربي الإسلامى، مجلد٧،، ص ١٥٩.

(٣٢) الراجحي، جيهان سعيد، الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٨.

(٣٣) مقال بعنوان ثروات العلماء التجار، بقلم محمد الصياد، تاريخ الاطلاع على المقال ١٠/١٠/٢٠٢١م، رابط المقال:
https://www.aljazeera.net/turath/2021/8/10/%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%AF%D9%91%D8%AB-%D8%A7%D9%85%D8%AA%D9%84%D9%83-50

(٣٤) مقال بعنوان "المدح في العصر العباسي"، بقلم بتول تيم، تاريخ المقال(٢/٢/٢٠٢١م)، تم الاطلاع على الرابط بتاريخ(١٠/١٠/٢٠٢١م)، رابط المقال:
https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%AD_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A

المصادر والمراجع

١- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ١٩٧٢ م.

٢- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج٣، ٢٠٠٠م.

٣- ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،ط١،ج٧، ١٩٩١م.

٤- ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد، تاريخ إربل، تحقيق سامي الصقار، دار الرشيد، العراق،ج،١٩٨٠م.

٥- ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٦ م .

٦- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨م.

٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ج ٣٦،١٩٩٥ م.

٨- العيساوي، محمد أحمد هربود، المدارس النظامية في بغداد ودورها في الفكر العربي الإسلامي، جامعة تكريت، كلية التربية، مجلد٧، عدد ٣٤،٢٠١١م، ص ١٥٩.

الدراسات والأبحاث

٩- فهد، بدري محمد، ابن الدبيثي وكتابه تاريخ بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلة المورد، العدد الثالث، مجلد ٣، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤م.

١٠- الغنطوسي، الحامد، عبدالرحمن ابراهيم، برزان ميسر، بغداد المدينة الخالدة: دراسة في بعض جوانب التاريخ والحضارة، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م، ص ٢.

١١- الراجحي، جيهان سعيد، الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس الهجري حتى سقوط بغداد، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م، ص ٢٢٨.

المراجع الالكترونية:

١٢- مقال بعنوان ثروات العلماء التجار، بقلم محمد الصياد، تاريخ الاطلاع على المقال: ٢٠٢١/١٠/١٠م، رابط المقال:

https://www.aljazeera.net/turath/2021/8/10/%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%AF%D9%91%D8%AB-%D8%A7%D9%85%D8%AA%D9%84%D9%83-50

١٣- مقال بعنوان "المدح في العصر العباسي"، بقلم بتول تيم، تاريخ المقال (٢٠٢١/٢/٢م)، تم الاطلاع على الرابط بتاريخ (٢٠٢١/١٠/١٠م)، رابط المقال:

https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%AD_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A